عجيب أمور.. غريب قضية!!

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

لحظة الولادة

منذ أن خلق الله البشر حتى اليوم، عندما يولد طفل في أية بقعة من العالم، فإن أول صوت نسمعه منه هو البكاء والصراخ: واء.. واء. إلا في العراق الجديد، يولد الطفل وهو يصرخ: كهرباء.. كهرباء!!.

طلبة

(سيارات حديثة، أحدث أجهزة الـ "موبايل"، نغمات، إكسسوارات):

أفاد تقرير اجتماعي صدر مؤخرا أن العلاقات العاطفية لطلبة الجامعات في العراق صارت تُرهق ميزانية عوائلهم بشكل كبير.

التعليق: عيني بابا.. بس إنطيني فلوس.. وما عليك بالدروس!!.

دستور

أول أمس الجمعة شعرتُ بضجر وملل وكان الوقت مساءً، فقررت أن " أُسيّر " على جاري أبو أحمد في شقته الملاصقة لشقتي لنتسامر قليلا.. فوجدتُ باب الشقة مفتوحا، وبحكم الأخلاق العراقية طرقتُ الباب وأنا أصيح بصوتٍ عال: دستور.

فإذا بصوت جاري من الداخل يقول: فوت عمي فوت.. يا دستور يا بطيخ!!.

مفارقة

مع أن الزمن لم يرجع إلى الوراء يوما قط، فإنه في العراق يرجع كل يوم!!.

حكمة

لا تثق بثلاثة: عيون النساء، وشمس الشتاء، و..... تصريحات الوزراء. وهذا طبعا.. في عراق العزة والإباء!!.

عرب وين

طرحت سامسونغ كاميرا الويب الرقمية "في - بي - إم ١١٠ ميني غيت" تمتاز بقدرتها على تشفير الملفات من نوع PMEG بدقة ٧٢٠ × ٤٨٠ بكسل وبمعدل إطار واحد كل ٣٠ ثانية مع ذاكرة تصل إلى واحد غيغابايت، ومنفذ لإضافة شرائح ذاكرة مع إمكانية نقل الصور مباشرة من الكاميرا إلى الطابعة دون الحاجة إلى كومبيوتر".

مع أنني لم أفهم شيئا من أعلاه، لكني أود أن أقول: شوف العالم وين صار، وإحنة.. الحلاقين عدنه ينكتلون علمود الحَف!!.

مثول

قالت المحكمة الجنائية العراقية المختصة بجرائم الحرب إن صدام **سيَمْثُل** أمامها في الأسابيع القليلة المقبلة.

صديقي اللئيم أعاد صياغة الخبر:

قالت المحكمة الجنائية إن صدام **سيُمَثّل** أمامها خلال الأسابيع المقبلة!!.

استراحة

- بعد أن شك الزوج في أن زوجته تخونه مع جيرانهم، إدعى أنه مسافر، واختبأ في المنزل تحت السرير. وجاء العشيق فعلا.. وسألها: قولي لي بصراحة.. من هو الأحسن.. أنا أم زوجك". فأجابت: بصراحة.. وبدون زعل، زوجي أفضل".

عندها خرج الزوج من مخبئه هاتفا بفرح: "أصيلة يا حياتي.. أصيلة"!!.

تقاعد

قالت مصار مقربة جدا من الزرقاوي إنه وبعد إصابته بجروح خطيرة في المعارك الأخيرة قرر كتابة وصيته.

وقد اطلع أحد المقربين منه على الوصية وسرّبها إلى بعض المواقع الإنترنيتية حيث جاء فيها:

أوصي الأخوة في الإدارة الأميركية أن يصرفوا راتبي التقاعدي وبدل الخطورة إلى الزميل الذي سيخلفني على إمارة العراق!!.

رعاية الناشئة.. وبناء المجتمع

عصام حازم/ بغداد

بناء الأجيال على أُسس صحيحة وسليمة من الأولويات التي ينبغي على الدولة والمجتمع القيام بها، فلا يمكن إحراز التقدم وبناء الحضارات دون إعداد الأجيال إعداداً كاملاً من جميع النواحي التربوية والخلقية والعلمية والفنية... وبهذا الصدد تؤكد الشعوب المتحضرة على الجوانب التربوية والخلقية قبل أي شيء آخر لكونها تمثل القاعدة الأساسية لإنطلاقة المجتمع نحو التنمية والتقدم وبناء المستقبل المشرق وهكذا قامت الأمم وبُنيت الحضارات، ولعل المقولة الشهيرة للجاحظ "إنما الأمم بالأخلاق" خير مثال.

مما تُجدر الإشارة إليه إن ظاهرة تفكك الأسرة العراقية وفقدان السلطة الأبوية، بسبب الفقر والخسائر البشرية الناجمة عن الحروب وأعمال العنف والإضطهاد التي عاشها العراق وما يزال خلال العقود الثلاث الأخيرة، أفرزت نزعة إنفصالية فردية لدى الأطفال للبحث عن وسيلة لتحقيق رغباتهم وإشباع نزواتهم وحاجاتهم التي عجز الآباء عن توفيرها لهم، مما دفعهم للقيام بأعمال خارجة عن القانون ومخلة بالنظام العام وأضرت بحقوق الناس، كالسرقات وتخريب الممتلكات العامة وفي حالات أخرى إرتكاب أعمال السطو المسلح والقتل المتعمد لقاء الحصول على المال مثلما شاهدنا ذلك من خلال إعترافات بعض الأطفال الذين أُلقي القبض عليهم لإرتكابهم جرائم خطف وقتل شنيعة. إن تسكع مجموعات من الأطفال البائسين في الطرقات والساحات والأسواق العامة ومحطات نقل الركاب يعرضهم لخطر إستغلالهم من قبل كبار المجرمين وأصحاب السوابق وهذا ما حصل بالفعل. وهناك من الأطفال من يتواجد في هذه الأماكن المزدحمة من أجل السرقة لا أكثر، وعلى الرغم من إن هذه الجرائم لا تشكل خطورة بالغة على الوضع الأمني ولا تؤثر كثيراً في إزدياد أعمال العنف والإرهاب، إلا إنها بحد ذاتها تشكل جريمة يعاقب عليها القانون ويُخشى أن تنتشر وتتفاقم بين الأطفال الذين قد يجدون فيها وسيلة سهلة لتحقيق ملذاتهم.

يقف الأبوان ويتحملان المسؤولية الأولى وراء إنتشار ظاهرة عصابات الأطفال في كافة المدن العراقية وعلينا أن لا نستخف بها أبداً فالأشياء التي نراها اليوم صغيرة في أعيننا قد تكبر وتقودنا إلى مهالك كبيرة مثلما هدمت الفنران سد مأرب. إن تشجيع أولياء الأمور على قيام أبنائهم بأعمال السرقة في سنٍ مبكرة على وجه الخصوص والتي تبدأ بسرقات صغيرة لقناني الغاز ومضخات الماء والملابس المنشورة على الحبال في حدائق المنازل الأمامية وقطع وسرقة خطوط وأسلاك كهرباء المولدات من الأعمدة وسرقات المحافظ في الأسواق قد تنتهي مستقبلاً في نهاية الطريق إلى نشوء العصابات المنظمة التي ترتكب جرائم السطو المسلح والخطف والقتل.

ومن الشواهد على ما نقول، كان ذلك عندما أغرقت مياه الأمطار، التي سقطت في شهر نيسان الماضي شوارع وأزقة مدينة بغداد، إرتفعت الأصوات متهمة أمانة بغداد ومديرية المجاري بالتقصير في حين إن سبب المشكلة الرئيس هو سرقة أغطية فتحات المجاري لمعظم أحياء بغداد ونقلها في عربات تجرها الخيول والحمير لبيعها إلى ورش لصهرها وبأسعار زهيدة.

ليس المهم هنا تشخيص الجناة الحقيقيين سواء الآباء الذين دفعوا أطفالهم للقيام بهذه السرقة أم عصابة من الكبار ولكن ما يهمنا هو النتيجة أي التخريب الذي نجم عن هذا الفعل الإجرامي، فرجال الشرطة إن حصل حضورهم إلى مكان الجريمة فإنهم غير قادرين على فعل شيء والتصرف تجاه الأطفال، سوى توجيه الكلام الجارح لهم ونقلهم إلى مركز الشرطة وإطلاق سراحهم بعد فترة وجيزة ليعودوا إلى بيئتهم مجدداً. وفي حالة الإمساك بهم من قبل صاحب الدار المستهدف أو بعض سكان الحي، يبدأ الأطفال بالبكاء المعتاد والتوسل لإطلاق سبيلهم، أما إذا تعرض أحدهم لتأديب لقاء فعلته فعلى الفاعل دفع فدية الفصل العشائري وإلا فالنتيجة معروفة. أن حالة الفقر أو فقدان أحد الأبوين قد أدى بالكثير من الأسر إلى عدم محاسبة أطفالهم عن أفعالهم وعن سبب تركهم لمقاعد الدراسة والتشرد والتسكع في الطرقات والأسواق والعودة المتأخرة إلى الدار. بل إن البعض من الآباء لا يسأل أبناءه عن كيفية حصوله على النقود التي يتسلمها منه الأب أو أحد ذويه في كل يوم تقريباً. وهكذا بدلاً من الإهتمام بتربية الأطفال، ناشئة المستقبل على السلوك الإجتماعي الصحيح وزرع الرغبة في التعليم والتحلي بالأخلاق الحميدة، تُزرع بدلاً عنها بذور الجهل والشر والجريمة التي تنمو وتكبر فيهم بمرور الزمن، وبطبيعة الحال فالأطفال هم الضحية الأولى لهذه الظاهرة اللاإنسانية والمسؤول الأول عنها أولياء الأمور ثم المجتمع والدولة.

إن مؤسسات الرعاية الإجتماعية من دور الأيتام والمشردين والمتسولين ومراكز إصلاح الأحداث هي الأخرى معنية لمعالجة هذه المشكلة وذلك بالتعاون مع وزارة التربية وبقية مؤسسات الدولة ذات العلاقة والمجالس البلدية وأجهزة الإعلام ووضع خطة متكاملة لإعداد أجيالنا القادمة على أُسس متينة وسليمة إذا أردنا حقاً بناء مجتمع متحضر ومتقدم.

لكي لا يتوقف العطاء!!

إياد حكمت*

إن الحديث عن مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات بالذات وما يوحي به هذا المفهوم الكبير إلى رؤية القارئ بما يجسده هذا المفهوم من صورة لامعة أخاذة لمؤسسة تربوية علمية أساسها وغايتها العلم وقوامها أساتذة مختصون ومناهجها منار معرفي رصين يعج بالبحوث الحديثة وتجاربها. الجامعة إذاً إسم ذو معنى كبير فهو خزين واسع وينبوع يتدفق علماً ومعرفة ويتوهج باتجاهات الفكر المختلفة ينير حوله فيدحر ظلام الجهل ليحل محله التقدم والرقي فينهل من ثراء علمه طلاب علم يتفاعلون معه بربط الحاضر بالماضي. وعلى هذا القدر من الأهمية لهذه المؤسسة البحثية هناك كثير من الجامعات في العالم تتأسس وفق رغبة حكومية وتدار بأوامر ومناهج جامعية عتيقة ويصب جُل الإهتمام فيها على تجميل واجهاتها الخارجية وتكثير قاعاتها الدراسية فضلاً عن تميز غرفها التي تحف برفوف متشابكة فوقها رزم من كتب رسمية بالية وقد نخر بها مرض الروتين وألم بها الجمود فأفقدها هويتها وحيويتها وابداعها فابتعدت كل البعد عن هدفها السامي التي شيدت من أجله في صناعة علماء الغد ولإيصال المعلومة الحديثة إلى طلابها وخدمة وتطوير المجتمع المحيط بها فثقلت حركتها وتقيد إبداعها فعجزت عن اللحاق ومواكبة التقدم العلمي الباهر لنظيراتها جامعات العالم التي توصلت ومن مراحل سابقة إلى وسائل جديدة لتحديث التقنيات في كافة المجالات والعثور على العديد من العلاجات لكثير من الأمراض الخطيرة..الخ.

ومن وحي ما تقدم بات علينا الإنتباه وتوخي الحذر من السلبيات الخطيرة التي تنحدر بالمؤسسات العلمية إلى مستوى الجمود والتباطوء وأن ننسلخ من محيطنا الخارجي ومختلف إرهاصاته وكل ما هو خارج عن الحلقة الدراسية وأن نحدد ونرسم خطواتنا القادمة واتجاهاتها وأن لا يقتصر على النظر إلى منجزاتنا السابقة وإن كانت قيمة وأن لا نتوقف عند حدودها وأن تميزت فنسارع الزمن بالابداع وندفع بعجلة العطاء اللامحدود. ويجدر بالذكر هنا جامعة الموصل في الأمس القريب عندما أفلت شمس ذلك اليوم النيساني عن الجامعة واستبيحت قاعاتها الدراسية وجرى ما جرى فانتفضت على جراحها وتجاوزت محنتها فتطوع كل منتسبيها المخلصين من أساتذة أجلاء وموظفين حريصين فأعادوا بناء ما خرب من هذا الصرح العظيم لتعود الجامعة معافاة كسابقة عهدها بل وأفضل لتكمل مسيرتها بخطوة واثقة نحو الغد المشرق.

وكان حرياً بنا هنا أن نضع ماضينا الباسق نُصب أعيننا وأن نستذكر الزمن المضيء الذي كان فيه العراق مهداً للحضارات وإشعاعاً ينبث من عمق تاريخي يشع للعلم ولكي نثبت للعالم بأننا أحفاد ذلك الإرث الخالد.. أولئك الذين أناروا ظلام العالم كله بالمعرفة والفكر وأن نجعلهم نبراساً نهتدي ونقتدي بهم.. وليكن شعارنا الدائم "لا توقف للعطاء".

* إعلامي في جامعة الموصل.

مدرستي والخوف

رعد دكالي/ بغداد

قالت لي إبنتي: أبي لماذا توصلني كل يوم إلى المدرسة ألا أستطيع أن أذهب مع صديقاتي؟.

قلت لها... إبنتي إنّ لدي من الوقت ما يكفي لايصالك ومن ثم أذهب إلى عملي..

ضحكت.. من جوابي وقالت.. أتظن إنني طفلة لا أعرف سبب مجيئك معي إلى المدرسة.

لا يا أبي إنك تخاف علي من المجرمين الذين يخطفون الأطفال.. أو لربما من سيارة مفخخة قد تكون قرب باب مدرستي.. أو من عبوة ناسفة يعثر عليها أحد التلاميذ فيلعب بها وتنفجر، أو إنكَ تخاف من رتل عسكري يمر أمام مدرستنا فيضربه الإرهابيون وتحدث كارثة، أو تخاف من سقوط قذيفة هاون سهواً على المدرسة.

قلت لها ما هذه الأفكار يا إبنتي.....

قالت بذكاء يفوق عمرها.. نعم يا أبي إنها ليست أفكاري فحسب بل أن أطفال العراق كلهم يعرفون ويعيشون هذا الخوف إننا أطفال في أعمارنا ولكن كبار في أفكارنا. إلى متى يا أبي نبقى هكذا نعيش في خوف ورعب؟.

ألسنا كبقية أطفال العالم نشاهدهم كل يوم في التلفزيون وهم يلعبون ويمرحون بحرية وأمان.

أرجوك يا أبي أنتم الكبار تحدثوا للعالم وقولوا.. كفي ظلماً بأطفال العراق كفاكم قتلا وتدميراً نريد أن نعيش في بلدنا مطمئنين على أنفسنا قولوا لهم دعونا نذهب إلى مدارسنا بأمان، دعونا ننهي العلم لكي نصبح مستقبلا زاهراً لبلد عظيم كالعراق، دعوا ملاك الموت ينصرف عن بلدنا إنه ضيف مرعب ومخيف دعوا رحمة الله تحل علينا، قولوا لهم أن يزرعوا المحبة والوئام بدلاً من زرع الموت الزئام.

علينا أن نكون يداً واحدة وقلب واحد لأننا جميعاً من طينة واحدة من خلقة الله عز وجل.

وانتهت إبنتي من الحديث وتركت في داخلي ألما كبيرا.

أحول هذا الألم إلى العالم ليسمعوا ما يقوله أطفال العراق.. وأقول أين السلام يا محبي السلام.

أين سلام المسيح.. أين محبة الله.

(أوردر) عراقنا والإعلاميين

كاظم الشجيري/ واسط

الذي لا يختلف عليه إثنان إن المال زينة الحياة الدنيا وهو وصف وصفه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ليس منطلقاً من آراء شخصية أو فكرية إذا كان ذلك المال المقصود واقعا في محله.

لكن الأمر المؤسف جداً أن يكون الحصول على المال على حساب السمعة والمهنة فهذا أمراً مرفوض جملةً وتفصيلاً.

وأخطر ما يكون ذلك المغري الجميل حين يطرق على باب الصحفي أو الإعلامي فيصار حينها إلى واجب مادي وليس إنسانيا لأن مهنة الصحفي هي مهنة إنسانية شريفة قبل أن تكون هواية أو بحثاً عن السمعة كما يفعل بعض إعلاميي عام ٢٠٠٣.

ما أريد أن أقوله هنا، هو للأسف إندفاع أعداد كبيرة من الصحفيين والإعلاميين تتقدمهم القنوات الفضائية والتلفزيونية لتغطية فعالية صغيرة أو نشاط صغير تنظمه شركة عراقنا للهاتف النقال فيصار إلى حجز "الأوردرات" مسبقاً والأفضلية تكون لصاحب الحظ السعيد والمكانة العالية في المؤسسة التي يعمل بها ذلك الصحفي أو الإعلامي.

قبل فترة كانت هناك ندوة صحية نظمتها وزارة الصحة العراقية للتعريف بمخاطر فايروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" وكان من المفترض أن يحضر هذه الندوة العديد من الإعلاميين والصحفيين لما لها من دور في مؤسسات المجتمع العراقي وفي الوقت نفسه كانت هناك إحتفالية نظمتها شركة عراقنا في نفس الوقت بافتتاح قسم للحاسبة في إحدى الكليات، وكان حضور الإعلاميين فيها أكثر بكثير ممن حضر ندوة وزارة الصحة فما يكون تفسير ذلك.

إن من المؤسف جداً أن يسعى إعلاميون وصحفيون يمثلون الصحافة العراقية وراء الدوافع المادية متجاهلين حقيقة هذه الشركة "عراقنا" التي تزيد من استفساراتنا للمواطن العراقي يومٌ بعد آخر بدون أن يشعر أحد بذلك.

والسبب كله يعود إلى هؤلاء أصحاب الأقلام "الشريفة" الذين طمسوا حقيقة الأمر وراحوا يتراكضون وراء جهاز "توكيا" و "كارت أبو العشرة دولارات" ضاربين وراءهم هموم المواطنين عرض الحائط.